الآثار التي خلفها جدار الفصل العنصري الإسرائيلي على استدامة الأنظمة البيئية الزراعية في المناطق المتأثرة في محافظة قلقيلية

م. "محمد تيسير" بصلات
وزارة الزراعة– قلقيلية
tayseerbasalat@yahoo.com

مقدمة عامة:

1- الزراعة المستدامة و اهميتها:

تعرف الزراعة المستدامة على انها الإدارة السليمة التي تؤدي إلى المحافظة على المصادر الطبيعية، وتوجيه التغيرات التكنولوجية بطريقة تضمن إشباع حاجات الناس في الحاضر وللاجيال القادمة في المستقبل. وتتحقق الزراعة المستدامة من خلال تنمية بيئية و اقتصادية واجتماعية مستدامة بشكل متزامن معا ككل، وكوحدة واحدة، وليس كلاً على انفراد لما لها من تداخل و تشابك و تأثر كل عنصر بالاخر، فالقرارات البيئية تؤثر في الناحية الاقتصادية، فمثلا التدهورالحاصل للتربة من تعرية وغيره يزيد من الحاجة الى الري والتسميد، وكذلك الحال بالنسبة لاي قرار اقتصادي بالشراء من خارج الدولة بدلاً من المورد المحلي، وهذا يؤثر على المجتمع المحلي وهذ بدوره اثر اجتماعي.
(Preston, S. 2003)

وعليه فان الزراعة المستدامة تهدف الى:-

1- ربح اقتصادي
2- مكاسب و فوائد اجتماعية لاسرة المزارع و المجتمع
3- المحافظة على البيئة .

2- القطاع الزراعي في المحافظة:

2-1 : نظرة عامة:

تقع محافظة قلقيلية في الجزء الشمالي الغربي من الضفة الغربية ، بالقرب من نقطة التقاء سلسلة جبال نابلس مع ساحل البحر المتوسط، وتبلغ المساحة الكلية للمحافظة 170348 دونماً، وتبعد عن الساحل حوالي 14 كم هوائيا كما ترتفع عن سطح البحر من 40-120 م. ويبلغ عدد سكان المحافظة حوالي 91123 نسمة ، يعيش حوالي 41600 نسمة منهم داخل مدينة قلقيلية، والباقي موزعون على 30 تجمعاً منها تجمعان للحضر وتجمعان للبدو. وتقدر الكثافة السكانية ب 536 شخصاً/كم2.(بلدية قلقيلية، 2009 م)

2-2 : وصف القطاع الزراعي:

تعتبر محافظة قلقيلية، رغم صغر مساحتها، واحدة من أهم المحافظات في الضفة الغربية من الناحية الزراعية، لما تتميز به من أراض خصبة، وتوافر مصادر المياه، وتنوع المناخ مما ساعد في انتشار زراعة أصناف مميزة على مستوى الوطن، بالاضافة للخبرات التي يتميز بها المزارعون في هذه المحافظة من خلال تطوير قدراتهم الذاتية وأساليبهم في الزراعة بناء على التقدم العلمي، اضافة الى نقل التكنولوجيا الحديثة والمعدات المتطورة. فمحافظة قلقيلية تشتهر بالزراعات المروية وتتميز بإنتاج نوعيات جيدة من الحمضيات والفواكه مثل الجوافا، وبعض الزراعات شبه الاستوائية كالافوجادو والمانجا. ناهيك عن اشتهارها بتربية الاشتال لمختلف اصناف النباتات على مستوى الوطن حيث يوجد ما يقارب من 45 مشتلاً ومركز بيع تزيد مساحتها على 433 دونماً حيث، وتتميز محافظة قلقيلية باحتوائها على ما يزيد على 60 % من إجمالي مساحة المشاتل بالضفة الغربية، كما تتميز هذه المشاتل بانتاج أكثر من 70 %من اشتال الحمضيات في الضفة. حيث يبلغ معدل الانتاج السنوي لاشتال الفاكهة حوالي 300000 شتلة و450000 شتلة زينة وكذلك 4500000 شتلة. وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في المحافظة 132980 دونماً (مكتب زراعة قلقيلية،2001). يعتبر الدخل من العمل في القطاع الزراعي عالياً حيث إن الإنتاجية للأرض المزروعة و المروية من الآبار المياه الجوفية بلغت حوالي 7067 طناً / كم2، بينما إنتاجية الأراضي المروية بمياه الأمطار بلغت حوالي 350 طناً /كم2. وبالتالي فان العائد الإجمالي من قطاع الزراعة في المحافظة في سنة 2000 هو 81.421.000 $ ، وهذا يشكل ما نسبته 22 % من العائد الإجمالي في المحافظة .(وثيقة معلومات، بلدية قلقيلية. 2005 م)

توزيع مساحات الأراضي الزراعية /دونم في المحافظة كما في الجدول (1) التالي:

الصنف	زيتون	حمضيات	محاصيل حقلية	خضروات	أشجار فاكهة	مشاتل	غابات
المساحة/دونم	57487	3619	3640	5266	1951	433	670

المصدر : قسم التخطيط – مديرية زراعة قلقيلية 2008

أما بالنسبة للإنتاج الحيواني فيمكن توزيعه على النحو التالي كما في الجدول (2) :

الصنف	أبقار	أغنام وماعز	دجاج لاحم	دجاج بياض	خلايا نحل
العدد	1804	31721	1168400 طير	260800 طير	6231

المصدر : قسم التخطيط – مديرية زراعة قلقيلية 2008

وتسهم محافظة قلقيلية بحوالي 4% من مساحة الأراضي المزروعة بأشجار الفاكهة و الخضروات و الفواكه، و 7% من المساحة الزراعية المروية الكلية في الضفة الغربية . أما من ناحية الإنتاج الحيواني فتسهم في 5.2 %من أعداد الأبقار و 3.5% من الأغنام و 1.8% ماعز بالإضافة إلى 10.9% من خلايا النحل و 14%من الدجاج البياض و أخيرا 1.6 % من الدجاج اللاحم (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2005/2004 م).

2-3 : وصف الوضع المائي في المحافظة:

تقع محافظة قلقيلية على الحوض المائي الغربي الذي يشكل مانسبته 52% من مصادر المياه الكلية في الضفة الغربية. ويعتبر واحداً من أهم ثلاثة أحواض في الضفة الغربية، ويبلغ حجم هذا الحوض حوالي 1795 كم2 وتقع معظم مساحته في الضفة الغربية مع امتداد بسيط داخل مناطق الخط الأخضر، حيث يضم منطقة قلقيلية وطولكرم. وتقدر كمية التغذية للحوض بحوالي 360مليون متر مكعب في السنة اعتمادا على كميات الأمطار المتساقطة، بينما تقدر كمية الاستخراج حوالي 362 مليون متر مكعب، ويستغل الفلسطينيون من هذا الحوض حوالي 22 مليون متر مكعب فقط في حين يستغل الإسرائيليون حوالي 20 % من احتياجاتهم المائية (خالد،2003)، و في ما يخص توزيع الآبار الجوفية الزراعية في الضفة الغربية فان عددها في المحافظة 70 بئرا، وهي تمثل 21.3% من مجموع الآبار الزراعية الكلي في الضفة البالغة 328 بئر. (المنظمة العربية للتنمية الزراعية ،2002 م). وفي محافظة قلقيلية يوجد 68 بئراً تستغل للاغراض الزراعية (مديرية زراعة قلقيلية، 2001)، الجدول (3) :

جدول (3) : توزيع الآبار الجوفية حسب موقعها في المحافظة:

الموقع	عدد الابار الكلي	الطاقة الانتاجية السنوية /م3	المساحة المروية
فلامية	4	422700	710
جيوس	5	486300	1045
عزون	1	110000	300
قلقيلية	35	2822800	4802
النبي الياس	2	264000	530
راس عطية	1	97000	220
حبله	10	1006500	1460
عزبة جلعود	1	100000	250
عزبة سلمان	2	188000	420
بيت امين	1	130000	300
عزون عتمة	5	437000	1100
عزبة الاشقر	1	110000	290
عزبة المدور	1	183000	135
المجموع	68	6357300	11562

2-4 : الوجود الاستيطاني في المحافظة :

تعاني محافظة قلقيلية من التوسع الاستيطاني في أراضيها، حيث يوجد في المحافظة حوالي 20 بؤرة استيطانية يسكنها حوالي 52700 مستوطن، وهي مقامة على مساحه 12200 دونم، اي ما يعادل 7.2% من المساحة الكلية للمحافظة. (بلدية قلقيلية ،2005 م)

2-5 : الجدار في محافظة قلقيلية:

وبالنسبة لمحافظة قلقيلية فقد بلغ طول الجدار فيها حوالي 52 كم، وبعرض يتراوح ما بين 50 -80 م وهذا يعتمد على القرارات العسكرية والحجج الأمنية بالإضافة إلى طوبغرافية الأرض. ولقد تأثر من بناء الجدار الفاصل في محافظة قلقيلية 21 تجمع وكان وضع الجدار في قلقيلية بصورته الحالية عبارة عن طوق كامل من الجدران الإسمنتية والأسلاك الشائكة، حيث تم إغلاق كافة مداخل المدينة والإبقاء على المدخل الرئيسي الشرقي كمدخل وحيد وتحت سيطرة الجنود الإسرائيليين وتعسفهم، ويتكون هذا الجدار من تصميم هندسي معقد التركيب أشرف عليه فريق من الاستشاريين الهندسيين الذين يعملون في سلاح الهندسة في قوات الجيش الإسرائيلي بالإضافة إلى المهارات التقنية العالية.(أبو الشيخ، 2004).

2-6 : البوابات و المناطق المعزولة:

بعد تصريحات النائب العام الإسرائيلي في المحكمة العليا التي أعلن فيها أن المناطق المحصورة بين الجدار والخط الأخضر تعتبر مناطق عسكرية مغلقة، بالإضافة إلى المحددات التي تفرض على الدخول والخروج، وبناء على الأوامر العسكرية الإسرائيلية المقدمة إلى المحكمة العليا، فان النائب الإسرائيلي وعد بان تتخذ سلطات الاحتلال إجراءات تخص مرور العمال، والمعدات، وسيارات ووسائل النقل الخاصة بالمزارعين عبر البوابات الزراعية التي أعدت للمزارعين لنقل منتجاتهم إلى التجمعات المجاورة، لكن هذه الإجراءات كانت غاية في التعقيد. وفي المقابلة التي تمت بين اليونسكو ومكتب الارتباط الإسرائيلي الأعلى في 2003/2/11 لمناقشة خط الجدار وميكانيكية الوصول إلى الأراضي المعزولة خلف الجدار أوضح الجانب الإسرائيلي ثلاثة أنواع من البوابات :

- بوابات لمرور الأشخاص
- بوابات لمرور شاحنات المزارعين
- بوابات لمرور الشاحنات الكبيرة التي تستخدم طريقة التحميل و التفريغ من سيارة إلى أخرى و بخصوص المدنيين الذين يعيشون في المناطق المعزولة، سيتم منحهم تصاريح سكن خاصة.(مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ، الأمم المتحدة ، 2006 م)

ولكن في حقيقة الأمر فان بوابات الجدار ما هي إلا شبكة خداع للتحايل على المواقف الدولية حيال الجدار وخاصة السياسة الإسرائيلية المتبعة لإهانة المواطنين الفلسطينيين و المزارعين وإذلالهم على هذه البوابات، وبخصوص القرار العسكري رقم (378)-5730-1970 بشان ممرات وتراخيص دخول ومكوث في منطقة التماس الذي صدر بتاريخ 2003/10/7 م والذي يسمى (أمر بشان ممرات في منطقة يهودا و السامرة -2003/5764) والذي حدد آلية مرور المزارعين ووصولهم إلى مزارعهم التي تم عزلها خلف الجدر في منطقة التماس (المنطقة الأمنية) التي لا يسمح بدخولها إلا لمن تنطبق عليه الشروط الأمنية وللأشخاص ذوي العلاقة بالأرض وذلك من خلال إثباتات الملكية،

حيث أن السياسة الإسرائيلية بعدم السماح للمزارعين للدخول إلى مزارعهم التي عزلت خلف الجدار إلا بإذن و تصريح مسبق غالبا ما يعطى لفرد واحد فقط من أسرة المزارع في حين العمل في الحقل يتطلب أكثر من عامل كموسم قطف الزيتون (أبو الشيخ، 2005 م) وبناء على شهادات بعض المزارعين فان السياسة الحالية تقضي بمنح التصاريح لصاحب الارض فقط وبالتالي لا يحق لاي فرد من افراد اسرة المزارع الحصول على تصريح دخول لاراضيهم.

وفي تاريخ 9/1– 2003 أصدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة تقريرا حول الأمر العسكري الذي اذيع على محطة الجيش الإسرائيلي والقاضي باعتبار المناطق المحصورة بين الجدار و الخط الأخضر مناطق مغلقة وبموجب هذا القرار فان ذلك أدى إلى تقسيم المناطق الفلسطينية المحتلة ، عزل التجمعات السكنية ، تقطيع أجزاء من المدن ،إضافة إلى منع المزارعين و السكان من العمل في الحقول الزراعية المعزولة خلف الجدار، وان التصاريح الخضراء اللون صورة(13)، حددت حرية الحركة، مما جعل حياة المزارعين والسكان في التجمعات المتأثرة بالجدار غير محتملة وصعبة، وان هذه التصاريح هي إما للعيش أو السكن أو للعمل في المدارس أو الفرق الطبية .

وقد أصدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة تقريراً وبتاريخ 9/1– 15102003 يقول فيه: إن محطة راديو الجيش الإسرائيلي أذاعت أمرا عسكرياً يقضي باعتبار المناطق المحصورة بين الجدار والخط الأخضر مناطق مغلقة وبموجب هذا القرار فان ذلك أدى إلى تقسيم المناطق الفلسطينية المحتلة، وعزل التجمعات السكنية، وتقطيع أجزاء من المدن، إضافة إلى منع المزارعين والسكان من العمل في الحقول الزراعية المعزولة خلف الجدار، وان التصاريح الخضراء اللون صورة(13)، حددت حرية الحركة، مما جعل حياة المزارعين والسكان في التجمعات المتأثرة بالجدار غير محتملة وصعبة، وان هذه التصاريح هي إما للعيش، أو السكن، أو للعمل في المدارس، أو الفرق الطبية.

وفي التقرير الذي أصدره مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية حول البوابات افاد بان هذه البوابات أعاقت عملية التنقل للمزارعين خلالها بالإضافة إلى تلف المحاصيل الزراعية وقد خرجوا بان " الفلسطينيين والمزارعين الذين يحملون التصاريح بامكانهم الدخول عبر هذه البوابات لكن ليس هناك ضمانات بذلك، إذ إن السلطات العسكرية الإسرائيلية أعلنت، في محافظة قلقيلية، بان البوابات الزراعية ستفتح لمدة 20 دقيقة عند الساعة السابعة صباحا و الساعة ال12 ظهرا و كذلك عند المساء في الساعة السادسة. وقد شاهد موظفو الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية هذه البوابات، ولاحظوا بان حاملي التصاريح يكونون عرضة للممارسات الوحشية ويعانون من الأوقات غير المنتظمة للدخول إلى أراضيهم، إذ أن البوابات تفتح بنسبة 64 %من الوقت الرسمي المحدد لذلك كما أن 72 %من

المزارعين يتعرضون للإذلال والعنف اللفظي على البوابات وإن 24%منهم منعوا من نقل منتجاتهم عبر البوابات. (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ، الأمم المتحدة ، 2006 م).

2-7: تعريف بالمصطلحات :

- **النظام البيئي الزراعي:** النظام الطبيعي والحيوي الذي تتم إدارته من قبل الإنسان من اجل إنتاج الغذاء كهدف أساسي إلى جانب النواتج الاجتماعية و البيئية .
- **الزراعة المستدامة:** الإدارة السليمة التي تؤدي إلى المحافظة على المصادر الطبيعية وتوجيه التغيرات التكنولوجية بطريقة تضمن إشباع حاجات الناس في الحاضر، وللأجيال في المستقبل مع الأخذ بعين الاعتبار النواحي الاجتماعية والبيئية والاقتصادية .
- **الدونم الواحد يعدل 1000 م2**

إن الهدف المرجو تحقيقه من هذا البحث هو:

القسم الأول: التعرف إلى الآثار التي خلفها جدار الضم والتوسع الإسرائيلي على تحقيق التنمية الزراعة المستدامة في محافظة قلقيلية من خلال دراسة:

أولا : اثر الجدار على الاستدامة البيئية في المناطق المتأثرة

ثانيا: اثر الجدار على الاستدامة الاجتماعية في التجمعات المتأثرة

ثالثا: اثر الجدار على الاستدامة الاقتصادية لأسر المزارعين الذين تأثروا بالجدار

القسم الثاني: انعكاسات آثار الجدار على تحقيق الأمن الغذائي للأسر في التجمعات المتأثرة بالجدار كواحد من أهم أهداف التنمية المستدامة.

القسم الأول :

الآثار المباشرة التي خلفها بناء جدار الفصل العنصري الإسرائيلي على الزراعة المستدامة في الأنظمة البيئية الزراعية المتأثرة:

أولا: اثر الجدار على الاستدامة البيئية للأنظمة البيئية الزراعية:

الزراعة المستدامة ينظر لها كإدارة للأنظمة البيئية وللتداخلات المعقدة بين التربة، والمياه، والنبات، والحيوانات، والمناخ، والإنسان. والهدف هو تكامل جميع هذه العوامل في نظام إنتاجي ملائم للبيئة و الإنسان و الظروف الاقتصادية في موقع النظام البيئي الزراعي (Preston, S. 2001). وفي ما يلي الآثار التي خلفها الجدار الفاصل على المصادر الطبيعية والتنوع الحيوي الزراعي في التجمعات المتأثرة.

1 – الآثار التي خلفها الجدار على مصادر الأراضي الزراعية :

تعتبر هذه التجمعات من أهم المناطق الزراعية في المحافظة، وذلك لتوافر مصادر المياه حيث توجد فيها جميع الآبار الجوفية الزراعية الموجودة في المحافظة و البالغة 68 بئراً جوفياً زراعياً، بالإضافة إلى التربة الخصبة، وبذلك تتركز فيها أهم المحاصيل الزراعية وعلى وجه الخصوص المزروعات المروية من حمضيات، وفواكه، وخضار. وبشكل عام تمثل هذه التجمعات من الناحية الزراعية 60% من المساحات المزروعة في المحافظة(مديرية زراعة قلقيلية،2001). وعليه فكان للجدار اثر كبير على الأنظمة البيئية الزراعية في هذه التجمعات وكان هذا التأثير على النحو التالي :

أ : الأراضي التي تمت مصادرتها وإقامة الجدار عليها:

بناء على ما تم ذكره آنفا فيما يخص طول الجدار الفاصل وعرضه، ومن خلال النظر إلى الجدول (5) نلاحظ ان الجدار قد تسبب في مصادرة حوالي 3726 دونماً من الأراضي الزراعية التي تمثل الأراضي التي تم بناء الجدار عليها. و يبلغ عدد المزارعين الذين تضرروا نتيجة ذلك حوالي 1100 مزارع.

جدول(5) :أثر الجدار على المساحات المزروعة في المناطق المتأثرة :

التجمع	عرض الجدار/ متر	طول الجدار/ كيلومتر	المساحة الزراعية المصادرة /دونم	عدد المزارعين	المساحة الزراعية المعزولة /دونم	عدد المزارعين
فلامية	70	1.56	109	50	1200	200
جيوس	80	5.68	490	180	8100	500
عزون	80	5	400	80	2950	196
النبي الياس	70	2.4	168	27	234	60
قلقيلية	80	13.76	1100	359	2494	600
حبلة	60	2.88	173	50	800	100
راس عطية	60	3.1	70	15	305	30
واد ارشا	60	0.35	20	3	350	35
راس طيرة	70	2.05	140	15	1200	70
ضبعة	60	2	120	17	2500	56
عزبة سلمان	60	1.25	75	19	410	100
عزبة جلعود	60	2	120	15	205	15
كفر ثلث	80	4	320	80	1973	250
عزبة المدور	70	1.27	92	54	15	20
عسلة	70	1.58	111	28	947	46
بيت امين	70	0.94	66	13	328	50
عزون عتمة	60	1.36	80	35	4200	420
عزبة الطبيب	60	0.2	12	10	139	
الرماضين						60
سنيريا	60	1	60	50	1000	60
المجموع		52. 38	3726	1100	29350	2868

ب : التجمعات التي عزلت عن أراضيها خلف الجدار:

يتضمن هذا القسم الأراضي التي تم عزلها خلف الجدار، في حين يسكن مالكو هذه الأراضي في الجانب الأخر للجدار، وقد بلغ عدد المواطنين الذين تأثروا في هذه المناطق حوالي 72848 مواطناً، فقد بلغ طول الجدار في هذا القسم حوالي 46.62 كم وتسبب بمصادرة حوالي3369 دونماً من هذه التجمعات. كما تم عزل حوالي 21200 دونم من الأراضي الزراعية، منها 5700 دونم عزلت لصالح المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي هذه التجمعات جدول (7)صورة4. و قد بلغ عدد المزارعين المتضررين من ذلك حوالي 2287 مزارعاً.

جدول (6) التجمعات التي عزلت عن أراضيها خلف الجدار في محافظة قلقيلية:-

اسم التجمع	عدد السكان	المساحة الكلية / دونم	المساحة الصالحة للزراعة
فلامية	600	3000	2800
جيوس	3078	13000	10550
عزون	7000	20000	15400
النبي الياس	1130	2850	2000
قلقيلية	41600	11100	6000
حبلة	5720	6628	4500
راس عطية	1400	2500	2000
عزبة سلمان	690	2290	1400
عزبة جلعود	400	900	660
كفر ثلث	4062	23000	15300
عزبة المدور	400	1450	1000
عسلة	600	3000	2000
عزبة الطبيب	197	250	150
بيت امين	800	2000	1700
سنيريا	2791	5500	4000
المجموع	70460	97468	69460

جدول (7) : مساحة الأراضي الزراعية المصادرة لصالح المستوطنات في المناطق المتأثرة بالجدار:-

اسم المستوطنة	التجمعات المتأثرة	مساحة الأراضي المعزولة/دونم	طبيعة الزراعة
معاليه شومرون	عزون	700	زيتون
	كفر ثلث	500	زيتون
الفيه منشيه	قلقيلية	200	حمضيات و محاصيل حقلية
	راس طيرة	500	زيتون و محاصيل حقلية
	حبلة	400	حمضيات و محاصيل حقلية

اسم المستوطنة	التجمعات المتأثرة	مساحة الأراضي المعزولة/دونم	طبيعة الزراعة
	عسلة	600	زيتون و محاصيل حقلية
	واد ارشا	100	محاصيل حقلية
تسوفيم	قلقيلية	500	حمضيات +زيتون + خضار
	جيوس	500	حمضيات +زيتون + خضار
كوخاف يائير	فلامية	500	حمضيات +زيتون +محاصيل حقلية
تسور ايغال	قلقيلية	400	حمضيات و محاصيل حقلية
	جيوس	150	حمضيات +زيتون + خضار
القناة	عزون عتمة	400	حمضيات +زيتون +محاصيل حقلية
	بيت امين	350	زيتون و محاصيل حقلية
	سنيريا	900	زيتون

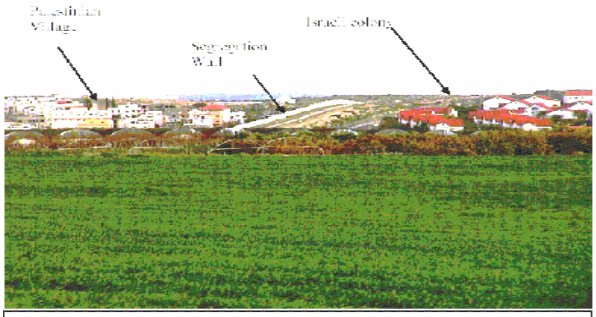

pic.5- Explaining the expansion and annexation wall near the settlements in the palestinian terrotiries in qalqilia governorate.

صورة (4) : جدار الضم و التوسع حول التجمعات الاستيطانية في محافظة قلقيلية :

ج : التجمعات التي عزلت بشكل كامل خلف الجدار:

لقد تسبب الجدار في هذه التجمعات بمصادرة حوالي 360 دونماً من الأراضي الزراعية التي تعود ملكيتها لحوالي 70 مزارعاً في حين تم عزل حوالي 8150 دونماً أخرى تضم كافة المساحات الصالحة للزراعة و المزروعة في هذه التجمعات و البالغة 7270 دونماً وتعود ملكيتها لحوالي 581 مزارعاً. ويحتاج السكان في هذه التجمعات إلى تصاريح للدخول إليها والخروج منها حيث تأثر في هذه المناطق ما يقارب 2659 مواطناً. أما بخصوص الأراضي الزراعية التي عزلت وضمت لصالح المستوطنات المقامة على أراضي هذه التجمعات فتبلغ مساحتها حوالي 1000 دونم(3) جدول (7,5، 8).

جدول (8) : التجمعات التي عزلت بشكل كامل خلف الجدار :

اسم التجمع	عدد السكان	المساحة الكلية / دونم	المساحة الصالحة للزراعة
واد ارشا	180	400	270
راس طيرة	400	1200	1000
ضبعة	300	2500	1800

اسم التجمع	عدد السكان	المساحة الكلية / دونم	المساحة الصالحة للزراعة
عزون عتمة	1500	5000	4200
رماضين	70	30	10
المجموع	2450	9130	7280

د: المساحات الزراعية التي تم ولا يزال تغير مسار الجدارفيها :

شرعت سلطات الاحتلال منذ شهر تشرين الثني من عام 2008 بتغيير مسار الجدار في منطقة قرى عزون، وجيوس، والنبي الياس، وعزبة الطبيب في المحافظة . حيث ادى هذا الاجراء رغم انه تسبب في اعادة جزء من الاراضي المصادرة والمعزولة إلى أصحابها الى تجريف مساحات اخرى لبناء الجدار الجديد و تقدر المساحات التي تمت اعادتها حتى الان بحوالي 1200 دونم. حيث بقي حوالي 30 دونم اراضي معزولة لقرية النبي الياس، في حين اعيدت معظم اراضي قرية عزبة الطبيب،و معظم الجزء الشمالي لبلدة عزون، وكذلك بخصوص قرية جيوس، فلم تتوافر بيانات عن حجم الاراضي المعادة. اما بخصوص المناطق الجنوبية كقرى رأس طيرة، ومغارة الضبعة، وواد ارشا، ومناطق البدو عرب الرماضين الجنوبي فقد بدا العمل في تغيير مسار الجدار فيها في 12 /2/2009 والمتوقع خروج قرى الضبعة، وواد ارشا و بقاء حوالي 1000 دونم من اراضي رأس طيرة خلف الجدار، في حين تبقى تجمعات البدو على حالها معزولة خلف الجدار. وفيما يتعلق بقرية عزون عتمة فقد صدر القرار لاتعديل يتاريخ 2008/11/30 وخاصة في المقطع الجنوبي للقرية، حيث تم عمل بوابة و سياج بشهر اذار من عام 2009 حيث هناك حوالي 1500 دونم، و22 منزلاً معزولة بشكل تام في هذه المنطقة من البلدة. وبالتالي فقد تسبب بناء الجدار الجديد في هذه المناطق الى تجريف مساحات واسعة من اشجار الزيتون واللوزيات.

وفيما يخص توزيع المساحات و المحاصيل الزراعية في التجمعات التي تأثرت بالجدار فقد تمت مقارنة المساحات المزروعة خلال فترة ما قبل الجدار (2001) و فترة ما بعد بناء الجدار (2004) (12)جدول (9 ،10).

جدول (9) : إجمالي المساحات الزراعية في التجمعات المتأثرة قبل بناء الجدار وبعده:

التجمع	المساحة المزروعة/دونم 2001	المساحة المزروعة/دونم 2004	المساحات غير المزروعة/دونم	المساحة المزروعة المصادرة /دونم	المساحات المتروكة/دونم
فلامية	1770	1399	371	109	262
جيوس	4435	3111	1324	490	834
عزون	9822	9377	445	400	32
النبي الياس	1886	1643	243	168	75
قلقيلية	5000	3685	1315	1100	215

التجمع	المساحة المزروعة/دونم 2001	المساحة المزروعة/دونم 2004	المساحات غير المزروعة/دونم	المساحة المزروعة المصادرة /دونم	المساحات المتروكة/دونم
حبلة	1023	924	99	173	–
راس عطية	540	459	81	70	11
واد ارشا	29	29	-	20	–
راس طيرة	800	698	102	140	–
خربة الضبعة	84	66	18	120	–
عزبة سلمان	600	434	166	75	91
عزبة جلعود	386	313	73	120	–
كفر ثلث	10424	10100	324	320	4
عزبة المدور	286	250	36	92	–
عسلة	1800	1588	212	111	101
بيت أمين	590	527	63	66	–
عزون عتمة	1400	1269	131	80	51
عزبة الطبيب	90	63	27	12	15
سنيريا	2500	1957	543	60	483
المجموع	43465	37892	5573	3726	2174

جدول (10) : توزيع المساحات الزراعية(دونم) في المناطق المتأثرة قبل و بعد بناء الجدار:-

التجمع	الزيتون		الحمضيات		اللوزيات والفواكه		الخضروات		المحاصيل الحقلية	
	2004	2001	2004	2001	2004	2001	2004	2001	2004	2001
فلامية	307	406	476	533	57	101	393	600	166	130
جيوس	2570	2902	166	263	93	156	276	921	93	416
عزون	9285	9637	25	14	48	36	118	154	286	159
النبي الياس	705	781	136	196	13	20	215	311	31	42
قلقيلية	320	362	1407	1586	357	568	1406	2453	89	31
حبلة	94	105	207	242	103	125	400	435	120	116
راس عطية	300	399	28	30	10	5	95	98	31	8
واد ارشا	-	-	-	-	–	-	14	2	15	4
راس طيرة	629	756	-	-	8	8	15	28	46	8
خربة الضبعة	-	-	-	-	-	-	24	14	42	70
عزبة سلمان	130	202	107	157	17	14	153	173	32	54
عزبة جلعود	54	62	118	98	31	14	173	192	37	20
كفر ثلث	9730	9895	-	-	73	68	39	45	314	574
عزبة المدور	132	147	-	-	7	2	102	132	20	5
عسلة	1530	1756	-	-	4	4	19	13	35	27
بيت أمين	279	327	121	109	12	12	100	122	15	20
عزون عتمة	414	422	109	108	29	10	717	800	-	60
عزبة الطبيب	63	90	-	-	-	-	–	–	–	-
سنيريا	1850	2358	8	8	43	52	25	30	31	52
المجموع	28392	30595	2908	3344	905	1195	4284	6523	1403	1796

- الأراضي المعزولة خلف الجدار تحسب ضمن الإحصائيات

جدول (11) : اثر الجدار على المساحات المروية في المحافظة

التجمع	المساحات المروية المصادرة	المساحة المروية المعزولة
فلامية	100	580
جيوس	400	1420
النبي الياس	111	20
قلقيلية	964	2182
حبلة	100	360
راس عطية	42	15
عزبة سلمان	15	70
عزبة جلعود	30	50
عزبة المدور	20	20
بيت امين	66	70
عزون عتمة	80	1038
المجموع	1926	5000

جدول (12) : المساحات الزراعية المروية قبل بناء الجدار وبعده في المناطق المتأثرة :

التجمع	المساحات الزراعية المروية بعد الجدار/دونم	المساحات الزراعية المروية قبل الجدار/دونم
فلامية	966	1182
جيوس	1310	1900
عزون	191	204
النبي الياس	364	527
قلقيلية	2617	3286
حبلة	779	863
راس عطية	133	181
واد ارشا	15	2
راس طيرة	23	36
عزبة سلمان	290	344
عزبة جلعود	250	314
عزبة المدور	149	187
بيت أمين	264	243
عزون عتمة	930	938
المجموع	8281	10207

لقد تسبب الجدار أيضا في تلوث التربة و تدهورها من خلال قيام سلطات الاحتلال بالتخلص من النفايات الخاصة بالمستوطنين، والمياه العادمة للمصانع الكيماوية فيها.(عبدو،2003). بالإضافة إلى الآثار التي نتجت عن تعرية التربة بسبب الفيضانات خلال فصل الشتاء، حيث سبب الجدار في حدوث الفيضانات في مدينة قلقيلية بالقرب من الجدار الأسمنتي مما تسببت عنه أضرار كبيرة على الأراضي المزروعة بالقرب من الجدار، حيث سبب ذلك بتلف 260 دونماً من الخضار و22 دونماً من الأشجار بالإضافة إلى 500م2 من الحظائر، وكذلك 500 م من السلاسل الحجرية و تعود ملكيتها إلى 122 مزارعاً.

جدول (13) : المساحات الزراعية المعزولة خلف الجدار:-

المحصول	المساحة	عدد الأشجار	عدد المزارعين
خضار محمية	800	-	200
خضار مكشوفة	2000	-	534
محاصيل حقلية	1700	-	350
زيتون	19500	120000	906
حمضيات	1500	40000	390
لوزيات	500	6500	190
مساحات زراعية غير منتظمة	3350	9000	188
المجموع	29350	180000	2758

أما فيما يخص قطاع الثروة الحيوانية، فقد تسبب الجدار بتدمير 7 حظائر بمساحة 1290 م2 بالإضافة إلى عزل عدد من المزارع خلف الجدار كما هو موضح في جدول (15) . هذا بالإضافة إلى الآثار التي خلفها الجدار من ناحية حجم الإنتاج الحيواني في التجمعات المتأثرة قبل بناء الجدار وبعده.جدول (14) .

جدول(14): إعداد الثروة الحيوانية في التجمعات المتأثرة قبل بناء الجدار وبعده:-

التجمع	الأبقار		الأغنام و الماعز		خلايا النحل		دواجن لاحم		دواجن بياض	
	2001	2004	2001	2004	2001	2004	2001	2004	2001	2004
فلامية	4	7	-	442	12	14	80100	88000	2500	-
جيوس	17	39	1871	3707	-		91350	145000	-	-
عزون	43	56	2226	3528	77	159	49500	93200	8000	7500
النبي الياس	10	11	494	550	-	-	3000	-	-	-
قلقيلية	192	401	6078	8981	2078	3023	57750	128800	222000	187300
حبلة	6	13	735	2600	-	-	42000	36000	1500	-
راس عطية	-	-	305	1531	-	-	-	8000	-	-
واد ارشا	10	12	338	125	-	-	-	-	-	-
راس طيرة	11	-	755	471	-	-	39300	14800	-	-
ضبعة	-	-	254	388	-	-	-	-	-	-
سلمان	-	-	185	446	-	-	-	6000	-	-
عزبة جلعود	-	-	77	1298	50	70	13500	18000	-	-
كفر ثلث	70	149	4109	8310	101	145	132450	74000	42500	16000
المدور	-	11	101	278	11	16	31500	-	-	1500
الطبيب	3	2	303	423	-	-	7500	-	5500	-
عسلة	2	3	592	1001	-	-	-	-	-	-
بيت امين	9	18	53	307	66	105	4500	-	1000	8000
عزون عتمة	7	9	1226	1358	37	37	3500	28000	14400	3000
رماضين	277	539	2367	4300	-	-	-	-	-	-
سنيريا	4	-	542	1666	10	10	3000	50400	1500	1500
المجموع	665	1278	22611	41710	2442	3579	558950	690200	298900	224800

جدول (15) : أعداد الثروة الحيوانية التي عزلت خلف الجدار:

الفرع	العدد	عدد المزارعين
أبقار	545	15
أغنام	5276	80
ماعز	650	16
دجاج لاحم	42800	5
دجاج بياض	66000	3
خلايا نحل	80	4

2 : اثر الجدار على التنوع الحيوي الزراعي وآفاق المشهد في المناطق المتأثرة :

بالرغم من صغر حجم مساحة فلسطين فانها معروفة بتنوع الكائنات الحية النباتية والحيوانية، حيث يوجد هناك حوالي 2500 نوع من النباتات، منها 32 نوعاً من العوائل الحيوانية، و65 عائلة من الطيور تضم 470 نوعاً بالاضافة الى بعض الطيور المهاجرة وقد تعرض هذا التنوع الحيوي الى التدهور بسبب المعاملات الاسرائيلية السيئة للبيئة، والطبيعة، فتدمير الغابات سبب في اختفاء نباتات برية بسبب تغير في الظروف المناخية في بيئتها وكذلك الحال بالنسبة الى الحيوانات البرية التي هجرت اماكن سكنها بسبب تدميرها من قبل الاليات الاسرائيلية خلال عملية بناء الجدار(عبدو،2003).

وقد أدى بناء الجدار في محافظة قلقيلية إلى التأثير بصورة مباشرة في التنوع الحيوي الزراعي في المناطق المتأثرة من خلال تدمير مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية، حيث أدى الجدار الى قلع ما يقارب 42000 نوع من الاشجار الزراعية منها حوالي 31000 شجرة زيتون و18000 شجرة حمضيات بمختلف الانواع، وكذلك 450 شجرة لوزيات وفواكه، بالاضافة الى ما يقارب 16 شجرة اخرى كالخروب و الصنوبر و غيرها . كما ادى بناء الجدار الى تدمير ما يقرب من 20 دونماً من المشاتل بما فيها من اشتال لكثير من الاصناف والانواع النباتية الزراعية مثل نباتات الزينة، والخضار، واشتال الفاكهة وغيرها. هذا بالاضافة الى التاثير الذي خلفه بناء الجدار على الاراضي التي تزرع بالمحاصيل الحقلية، حيث تمت مصادرة ما يقرب من 200 دونم بالاضافة الى تدمير حوالي 1026 دونماً من الخضار المكشوفة و 50 دونماً من الخضار المحمية. وفيما يخص الاجراءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال فيما يتعلق بتغيير اجزاء من مسار الجدار في المحافظة، فكان لهذا اثر سلبي كبير على المشهد البيئي بصورة عامة في هذه المناطق على مستوى التنوع الحيوي بصورة عامة، حيث تسبب في تجريف مساحات زراعية واسعة لبناء المسار الجديد للجدار الذي تمت ازالته، حيث ان هذه المناطق المعادة كانت عبارة عن اراضٍ جرداء، وطرق، ومكبات نفايات، وأتربة وصخور هنا وهناك، احتاجت الى اعادة تاهيل واستصلاح .

3 : التأثير في البنية التحتية الزراعية:

لقد كان للجدار اثر كبير على البنية التحتية الزراعية من خلال تدمير مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية ومختلف الانظمة الزراعية سواء النباتية أو الحيوانية منها او الغابات، فقد تم اقتلاع العديد من اشجار الفاكهة والزيتون والمحاصيل الحقلية والخضار، بالاضافة الى تدمير مساحات من المراعي الخضراء والطبيعية التي تعتبر مصدراً غذائياً مهماً لقطعان الاغنام والماعز. هذا بالإضافة إلى تدمير أعداد من الآبار الجوفية والبيوت البلاستيكية وشبكات الري وخطوط المياه الرئيسية فضلاً عن تدمير الجدران الاستنادية والاسيجة والأسوار بالإضافة إلى تدمير عدد من الحظائر والبركسات الخاصة بتربية الحيوانات، وكذلك الغرف الزراعية و تجريف عدد من المشاتل(3) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (16) : البنية التحتية الزراعية التي تم تدميرها خلال عملية بناء الجدار:

نوع المنشاة	العدد	المساحة	عدد المزارعين
بيوت بلاستيكية/دونم	53	50	44
شبكات ري/دونم	–	725	444
خطوط مياه رئيسية/متر	13600	-	494
أبار ارتوازية وملحقاتها	2	-	2
أسوار واسيجة/متر	70000	-	445
جدران استنادية/متر	115000	-	2238
حظائر و بركسات/م2	5	790	4
مشاتل/دونم	6	20	6
مخازن زراعية/م2	2	36	2

أما المنشآت التي تم عزلها بسبب الجدار فكانت على النحو التالي كما هي موضحة في الجدول (17)

جدول (17) : البنية التحتية الزراعية التي تم عزلها خلف الجدار:-

نوع المنشاة	العدد	المساحة	عدد المزارعين
بيوت بلاستيكية/دونم	800	750	650
شبكات ري/دونم	–	5000	1200
خطوط مياه رئيسية/متر	100000	-	1224
أبار ارتوازية وملحقاتها	17	-	1224
أسوار واسيجة/متر	220000	-	1124
جدران استنادية/متر	700000	-	1630
حظائر و بركسات/م2	117	16000	112
مشاتل/دونم	6	144	6
مخازن زراعية/م2	300	6000	300

وقد كان للجدار اثر على البنية التحتية الزراعية من ناحية إغلاق الطرق الزراعية و قطعها مما أدى بالمزارعين إلى البحث عن طرق بديلة للوصول إلى مزارعهم الأمر الذي أدى بهم إلى قطع مسافات طويلة ومرهقة ومكلفة من اجل ذلك .جدول 18

جدول (18) : طول المسافات بين التجمعات السكنية والحقول الزراعية (شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية ، 2003 م)

اسم التجمع	المسافة قبل بناء الجدار	المسافة بعد بناء الجدار
خربة الضبعة	100 m.	1000 m.
النبي الياس	200	3000
عزون عتمه	500	1000
بيت امين	100	Same
فلامية	500	Same
عسلة	200	5000
عزبة الطبيب	800	8000
عزبة سلمان	150	3000
جيوس	1000	6000
كفر ثلث	500	1000
قلقيلية	100	بحاجة الى تصريح
راس طيرة	200	2000

4 : اثر الجدار على قطاع المياه في المحافظة:

لقد أدى الجدار في محافظة قلقيلية إلى مصادرة و عزل 19 بئر ماء جوفي بطاقة إنتاجية تقدر ب 2175200 متر مكعب من المياه تستغل في ري ما يقارب من 3835 دونماً(7) . جدول (19) ، صورة (5).

جدول (19) : عدد و موقع الآبار الجوفية المعزولة خلف الجدار:

الموقع	عدد الابارالمعزولة خلف الجدار	الطاقة الانتاجية السنوية /م3	المساحة المروية
فلامية	1	102000	300
جيوس	5	700500	1045
قلقيلية	4	464000	655
النبي الياس	1	77600	200
حبله	3	268100	535
عزون عتمة	5	563000	1100
المجموع	19	2175200	3835

صورة(5) : اثر الجدار على قطاع المياه في المحافظة

ثانياً: اثر الجدار الفاصل على الاستدامة الاجتماعية لأسر المزارعين في المناطق المتأثرة بالجدار:

1 – اثر الجدار على الانظمة الزراعية و دورها في دعم الانشطة و الاسر الاخرى في التجمع :

لقد كان للجدار اثر على الانظمة الزراعية في التجمعات التي مر منها، من خلال عزل مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية عن أصحابها، وتدمير جزء أخر ومصادرته بالإضافة إلى عزل تجمعات بشكل كامل عن غيرها من التجمعات، وخاصة مدينة قلقيلية التي تضم ما يقرب من 46% من إجمالي سكان المحافظة ، كل هذه الاسباب كان لها اثر سلبي على دعم الكثير من الاسر داخل التجمعات المعزولة وكذلك التجمعات الريفية الاخرى خارج المنطقة المعزولة فعلى سبيل المثال هذه الاسر لا تتمكن من الحصول على كثير من منتجات الخضروات و الحمضيات وغيرها من المحاصيل المروية، وفي حالة الحصول عليها فهذا يتم من خلال شرائها باسعار عالية بسبب ارتفاع تكاليف النقل و الشحن وغيرها من تكاليف الإنتاج (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني ،2005) .

ومثال آخر، فان هناك كثيراً من مزارع الابقار المنتجة للحليب التي عزلت خلف الجدار، في حين تتواجد المصانع المختصة بهذه المنتجات تقع في خارج المناطق المعزولة، لذا اتجهت هذه المصانع الى البحث عن هذه المنتجات من مزارع اخرى في مناطق اخرى. و بالتالي فان زيادة عرض هذه المنتجات في المناطق المعزولة أدى إلى انخفاض أسعارها و عليه فقد تسبب ذلك في إغلاق هذه المزارع .

2– أثر الجدار على عدد الأسر الزراعية في المناطق المتأثرة:

لقد سبب الجدار في تناقص عدد الأسر التي تعمل في القطاع الزراعي، وذلك بسبب التاثير المباشر في مصدر رزقهم ودخلهم من خلال الاستيلاء على الاراضي الزراعية بتجريفها، وتخريبها، او عزلها خلف الجدار، مما أدى إلى صعوبة الاستمرار في فلاحة الارض والعناية بها، بالاضافة الى ارتفاع التكاليف الانتاجية وتدمير البنية التحتية الزراعية علما بان معدل الاعتماد على الزراعة كمصدر للدخل في محافظة قلقيلية، يبلغ 60%.

وإضافة إلى السياسات التعسفية بحق المزارعين، والمعاناة التي يتعرضون لها في حالة السماح لهم بالدخول إلى أراضيهم المعزولة خلف الجدار بسبب المحددات الامنية التي تفرضها سلطات الاحتلال عليهم، إذ إن حوالي 4000 شخص من مدينة قلقيلية ذهبوا للعمل خارج المدينة للبحث عن مصدر للرزق بعد ما دمرت و عزلت أراضيهم الزراعية، علما بان 45 %من اقتصاد المدينة يعتمد على الإنتاج الزراعي (بلدية قلقيلية ،2005) . ويقدر عدد المزارعين الذين يعانون من آثار الجدار حتى هذه اللحظة 2886 مزارعاً.

3 – اثر الجدار في دور الشباب وخريجي الجامعات في العمل في الزراعة في المناطق المتأثرة :

لقد كان للجدار اثر كبير في دور الشباب بصورة خاصة في العمل في القطاع الزراعي، من خلال الشروط الأمنية المعقدة التي تفرضها سلطات الاحتلال، حيث أن عملية الحصول على التصاريح الخاصة بالمناطق المعزولة خلف الجدار تقتصر في اغلب الأحيان، على عدد محدود من أفراد الأسرة خاصة كبار السن والنساء، في حين يتطلب العمل في الزراعة أيدي عاملة قوية، هذا بالإضافة إلى انه حتى، ولو حصل بعض المزارعين الشباب، وخاصة المتفرغين للعمل الزراعي على هذه التصاريح لفترة محددة، فإنهم غالبا ما يحرمون من الحصول عليها ثانيةً بسبب الحجج الأمنية. حيث وحسب ما أفاده هيلان _ مكتب الارتباط المدني الفلسطيني في محافظة قلقيلية بتاريخ 2007/11/5، إن هناك ما يقارب من 12000 تصريح مرور قد قدمت للمكتب، ولكن 60% من هذه التصاريح ترفض للحجج الأمنية وهذا يتفق مع التقرير الذي أصدره مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، 2006م والهدف الذي تسعى سلطات الاحتلال لتحقيقه من هذه الإجراءات هو التضييق على المزارعين بهدف إجبارهم على ترك أراضيهم والاستمرار بالعمل في القطاع الزراعي. كل هذه الإجراءات جعلت الكثير من الشباب وخاصة خريجي الجامعات يبحثون عن فرص للعمل في قطاعات مختلفة أكثر جدوى في ظل الوضع الاقتصادي الصعب، وترك مهنة الآباء في القطاع الزراعي. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ،2004 م)

4– أثر الجدار في نوعية حياة أسر المزارعين في المناطق المتاثرة بالجدار:

لقد تسبب الجدار الفاصل بالتأثير في نوعية الحياة التي يعيشها المزارعون في المناطق المتأثرة، وذلك من خلال فصل التجمعات عن بعضها بعضاً بالإضافة إلى فصل الأسر داخل التجمع الواحد، وبالتالي تقليل الدعم المتبادل فيما بينهم، هذا بالإضافة إلى التأثير في درجة المشاركة الجماعية لأفراد الأسرة بالتخطيط الزراعي وذلك من خلال عدم السماح لعدد منهم بالعبور و الوصول إلى مزارعهم من خلال الجدار بسبب الحجج الأمنية .

ثالثا :اثر الجدار في الاستدامة الاقتصادية لاسر المزارعين في المناطق المتأثرة:

1 : الخسائر الاقتصادية على القطاع الزراعي بسبب الجدار:

تتحقق الاستدامة الاقتصادية للأنظمة البيئية الزراعية من خلال اختيار مشاريع زراعية مربحة، وتخطيط مالي سليم توفر الأسواق النشطة، وإدارة للمخاطر و في النهاية إدارة جيدة للمشاريع. (Preston, S. 2001)

وبخصوص الاثار التي خلفها الجدار على القطاع الزراعي من الناحية الاقتصادية فان تجريف ومصادرة 3726 دونماً من المساحات الزراعية أدى إلى خسارة في حجم الإنتاج الزراعي بحوالي 5628 طناً و تقدر هذه الخسارة بحوالي 3227266 $ (دولار أمريكي) جدول (9) ، أما بالنسبة للخسائر التي نتجت عن تدمير البنية التحتية الزراعية فتقدر بحوالي 660150 $ جدول (10) ، في حين بلغت الخسائر التي لحقت بقطاع الثروة الحيوانية حوالي 117744 $. أما بخصوص قطاع المشاتل فقد قدرت الخسائر الاقتصادية التي لحقت به بسبب بناء الجدار حوالي 500000 $ (و قد تم احتساب هذه الخسائر وفقا للمعوقات المتعلقة بالجدار بالإضافة لمنع التسويق داخليا، وبالتالي اضطرار أصحاب المشاتل للتسويق في إسرائيل تحت ظروف المخاطرة وخاصة إتلاف الاشتال في حال ضبطها من قبل سلطات الاحتلال)

جدول (21) : الخسائر الاقتصادية المباشرة التي لحقت بالمساحات الزراعية بسبب الجدار:-

المحصول	المساحة	حجم الخسائر/ طن	عدد المزارعين	قيمة الخسائر/$
خضار محمية	150	1350	31	987804
خضار مكشوفة	926	2315	189	1129268
محاصيل حقلية	200	40	62	14634
زيتون	1584	174	450	242390
حمضيات	450	1125	224	548780
لوزيات وفواكه	416	624	12	304390
المجموع	3726	5628	968	$3227266

حسبت الخسائر غير المباشرة على أساس عدم القدرة على الزراعة بسبب تجريف الأراضي ومصادرتها

جدول (22) : الخسائر الاقتصادية المباشرة التي لحقت بالبنية التحتية الزراعية بسبب الجدار :-

نوع المنشاة	العدد	المساحة	عدد المزارعين	قيمة الخسائر/$
بيوت بلاستيكية/دونم	53	50	44	37500
شبكات ري/دونم	–	725	444	36250
خطوط مياه رئيسية/متر	13600	-	494	163200
أبار ارتوازية وملحقاتها	1	-	2	110000
أسوار واسيجة/متر	70000	-	445	100000
جدران استنادية/متر	115000	-	2238	200000
حظائر و بركسات/م2	5	790 م2	4	3950
مشاتل/دونم	6	20	6	7250
مخازن زراعية/م2	2	36	2	2000
المجموع			3679	$660150

جدول(23) : الخسائر الاقتصادية غير المباشرة التي لحقت بالإنتاج الحيواني بسبب الجدار :

الفرع	العدد	عدد المزارعين	قيمة الخسائر/$
أبقار	545	15	54000
أغنام	5276	80	20000
ماعز	650	16	2744
دجاج لاحم	42800	5	6000
دجاج بياض	66000	3	35000
خلايا نحل	80	4	–
المجموع			$117744

حسبت الخسائر غير المباشرة على أساس عدم القدرة على التسويق وحسبت لموسم واحد

جدول (24) :اثر الجدار في نسبة البطالة والاعتماد على الأراضي الزراعية في بعض التجمعات المتأثرة :

التجمع	عدد السكان	نسبة الاعتماد على الأرض%	نسبة البطالة% 2003	نسبة البطالة% 2002
الضبعة	200	80	85	20
النبي الياس	1000	80	90	18
عزون عتمة	1500	90	70	16
حبلة	5300	85	75	16
قلقيلية	42000	80	70	18
راس طيرة	300	50	80	10
راس عطية	1400	60	80	30
واد ارشا	100	60	90	33

2: دراسة بعض المؤشرات عن التاثيرات التي خلفها جدار الفصل العنصري على الاستدامة الاقتصادية في الأنظمة البيئية الزراعية في المناطق المتأثرة:

2-1 : دليل الإنتاج النوعي:(Quality Production Index(QPI

تمت دراسة هذا الدليل او المؤشر على مزارع الزيتون في المناطق المتاثرة بالجدار كما يلي :

- حساب كمية إنتاج زيت الزيتون في هذه المناطق قبل بناء الجدار كما يلي :
- تبلغ المساحة الكلية لمزارع الزيتون في المناطق التي تاثرت بالجدار حوالي 19500 دونم
- الدونم الواحد ينتج بمعدل 116 كغم زيت في السنة الجيدة، وعليه تبلغ كمية الزيت المنتجة: 2262000 كغم
- أما بالنسبة للمساحة التي تأثرت بشكل مباشر من خلال تجريفها و اقتلاع الأشجار منها فتبلغ 1500 دونم. وبذلك تبلغ كمية الزيت التي تم فقدانها =1500*116 = 174000كغم

لذا : فان كمية الزيت التي أنتجت بعد بناء الجدار = 2262000 – 174000 = 2088000كغم

LI = 2088000 / 2262000 = 0.92

PI جميع المنتج تم بيعه في السوق المحلي = 1

QI المنتج تم بيعه بأعلى الأسعار في السوق = 1

QPI = LI * PI*QI = 0.92 *1* 1 = 0.92

2-2 : دليل صافي الربح Net Surplus Index:

هذا الدليل درس على مزرعة زيتون في المناطق التي عزلت خلف الجدار:

المساحة الكلية للمزرعة = 30 دونم

كمية الإنتاج من الزيت لعام 2004 و هو موسم جيد = 2320 كغم

كمية الإنتاج من الزيت لعام 2005 و هو موسم رديء = 600 كغم

صافي الربح لهذه المزرعة =

1- كمية الإنتاج لكلا الموسمين = 2320+600 = 2920

2- سعر الكغم الواحد = 2 دولار أمريكي ، إذن : 2920 * 2 = 5840 $

النفقات :

* تكلفة حراثة الأرض مرتين للعامين =

3.75$/ساعة، عدد الساعات اللازمة = 240

240 *3.75= 900 $

815 $ أجور العصر

تكاليف الحصاد:

عدد ساعات العمل = 1200 ساعة للموسمين تكلفة الساعة = 2.7 $

1200 *2.7 = 3242 $

صافي الربح = الدخل الكلي – (الإنفاق + تكاليف القطف)=

5840-(3242+1715) = 883 $

لكن قبل بناء الجدار فان تكلفة ساعات العمل (القطف) = 1.8 $ لذا 1200*1.8 = 2160

وكذلك تكلفة ساعة الحراثة = 3$ إذن : 3 * 240 = 720 $

وعليه فان الربح الصافي = 5840- (2160 + 1535) = 2124 $

لذا فان حجم الإيراد من هذه المزرعة انخفض بنسبة 59 % بسبب الجدار.

القسم الثالث

النتائج والمناقشة:

أولا :السبب الرئيسي لإقامة الجدار:

فيما يخص الهدف أو الحجج الأمنية المزعومة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي من بناء هذا الجدار، فان الواقع المفروض على الأرض يخالف كليا هذه المزاعم، خاصة إذا أخذنا، بعين الاعتبار، طول حدود المحافظة من الشمال إلى الجنوب مع الخط الأخضر حيث تبلغ حوالي 13 كم، فكما ذكر، فان طول الجدار في المحافظة في مرحلته الأولى بلغ 52.38 كم، وهذا يكشف زيف ادعاءات سلطات الاحتلال بالحجج الأمنية لبناء هذا الجدار، ويدل على الهدف الحقيقي لبنائه وهو السيطرة والاستيلاء على اكبر قدر ممكن من الأراضي، ومصادر المياه في المحافظة، حيث إن هذا الجدار امتد إلى الأعماق داخل المحافظة بطول 6-7 كم بشكل خط متعرج من أجل توسيع حدود المستوطنات المقامة على أراضيها(الشنطي ،2003).

ثانيا : تأثير الجدار في الزراعة المستدامة :

1- اثر الجدار على الاستدامة البيئية

1-1 : الآثار التي خلفها الجدار على مصادر الأراضي و القطاع الزراعي :

من خلال الإطلاع على النتائج التي خلفها جدار الضم و التوسع الإسرائيلي المقام على أراضي محافظة قلقيلية، نلاحظ أن ما نسبته 9% من المساحة الكلية المزروعة في التجمعات التي تأثرت بالجدار قد تمت مصادرتها وتجريفها لصالح بناء الجدار مخطط (2) صورة (5). أما فيما يخص المساحات الزراعية التي عزلت خلف الجدار فقد بلغت 29350 دونماً أي ما نسبته 65% من إجمالي المساحة الزراعية في المناطق المتأثرة مخطط (2). وعليه فان الجدار قد تسبب في مصادرة وعزل حوالي 33076 دونماً تشكل ما نسبته 19%من المساحة الكلية للمحافظة مخطط (5)، وتشكل أيضا 44% من المساحة المزروعة في المحافظة مخطط (3). كما أن إجمالي المساحات الزراعية التي تمت مصادرتها و عزلها لصالح الاستيطان حوالي 6700 دونماً، أي ما نسبته 15 % من المساحة الزراعية الكلية في التجمعات المتأثرة مخطط (4) وهذه السياسة تكشف الهدف من بناء الجدار، فعلى سبيل المثال فان مستوطنة زوفين قرب مدينة قلقيلية تبلغ مساحة الأراضي المصادرة و المعزولة لصالح توسعتها في المستقبل حوالي 7 إضعاف حجمها (أنظمة المعلومات الفلسطيني لتطوير الأراضي، 2003 م).

وبالنظر إلى الجدول (9) نلاحظ ان هناك انخفاضاً في إجمالي المساحات المزروعة في التجمعات المتأثرة في العام 2004م أي بعد بناء الجدار مقارنة بالعام 2001م أي قبل بناء الجدار بما نسبته 13% وتبلغ حوالي 5573 دونماً، كما ونلاحظ بان هذا الانخفاض يعود إلى مصادرة و تجريف حوالي 3726 دونماً تشكل ما نسبته 8.5% من المساحات الزراعية، بالإضافة إلى ترك حوالي 5% منها، أي ما يعادل 2174 دونم.و بخصوص توزيع الانخفاض الحاصل في المساحات المزروعة على

المحاصيل الزراعية نلاحظ من الجدول (9) أن هناك انخفاضاً في مساحات الزيتون بنسبة 7.2 % أما الحمضيات فكانت النسبة 13 % و أما اللوزيات و الفواكه فكانت 24 % في حين كانت النسبة أعلى في الخضار، حيث كانت 34.4 %، وأخيرا كان الانخفاض في المحاصيل الحقلية 22 % . و بخصوص الحمضيات فان النسبة سترتفع إذا ما اخذت بعين الاعتبار المساحات التي تركت و التي تقع خلف الجدار حيث تصل النسبة إلى 23% كذلك الحال بالنسبة للخضار حيث تصل النسبة إلى 47 %.

مخطط (2) : نسبة المساحات الزراعية/دونم المتاثرة باالجدار من المساحات الزراعية الكلية للتجمعات المتاثرة

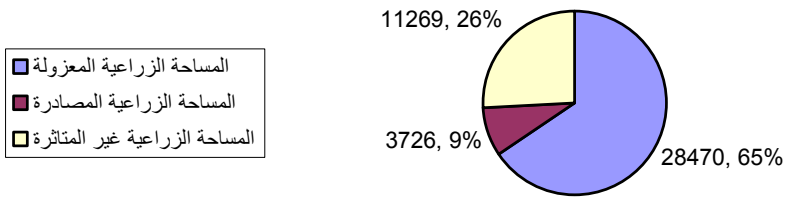

مخطط (3) : نسبة المساحات المزروعة / دونم المتاثرة بالجدار من المساحات المزروعة الكلية في المحافظة

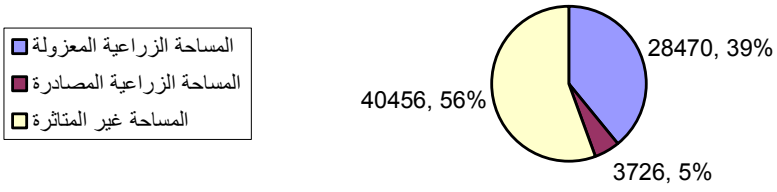

مخطط (4) : الاثار التي خلفها الجدار الفاصل على مساحة الاراضي الزراعية /دونم في التجمعات المتاثرة

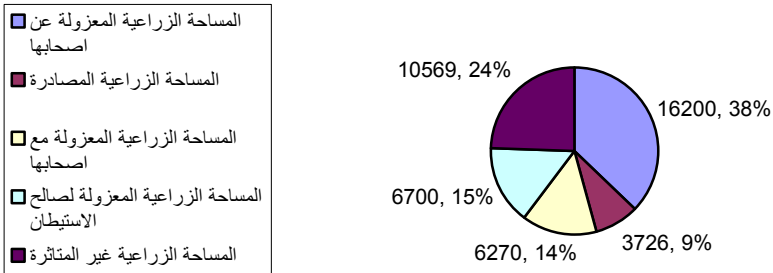

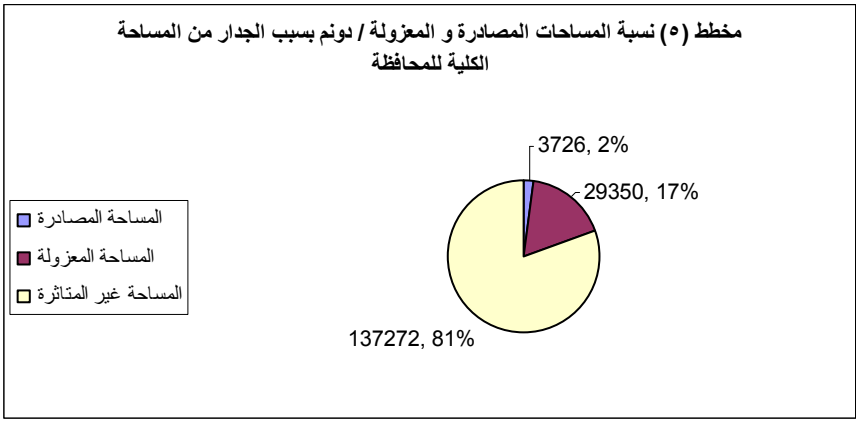

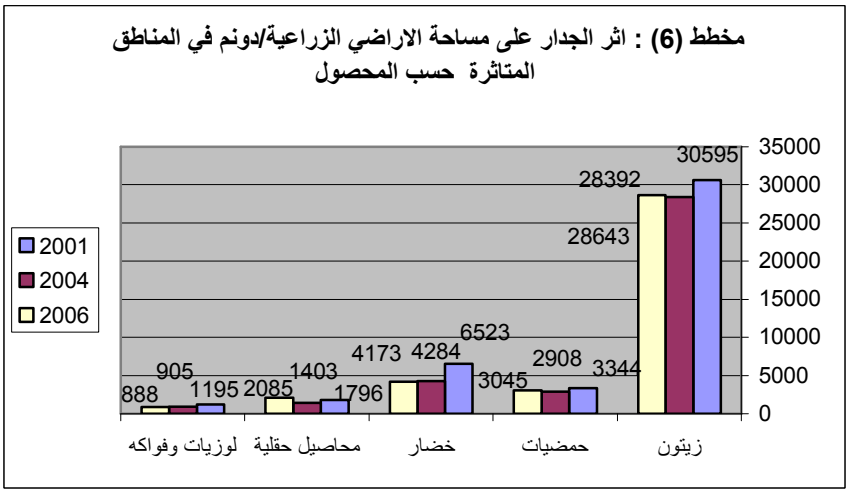

وبخصوص الأراضي الزراعية المروية تشير النتائج الإحصائية إلى أن حجم المساحات المزروعة قد انخفض بحوالي 19% بعد بناء الجدار(8281 دونماً في عام 2004م مقارنة ب 10207 دونم في عام 2001م) جدول (11) مخطط (7)، وان هذا الانخفاض كان نتيجة مصادرة 1926 دونماً لصالح بناء الجدار. أما بالنسبة للمساحات المزروعة المروية المعزولة خلف الجدار فتبلغ حوالي 5000 دونم جدول (12) وان ما يقارب من 15%(1500 دونم) من هذه المساحة قد تركت وأهملت بسبب عدم مقدرة المزارعين من الوصول إلى أراضيهم وعليه، فان ما يقارب من 3426 دونماً من الأراضي المروية قد فقدت بسبب الجدار.

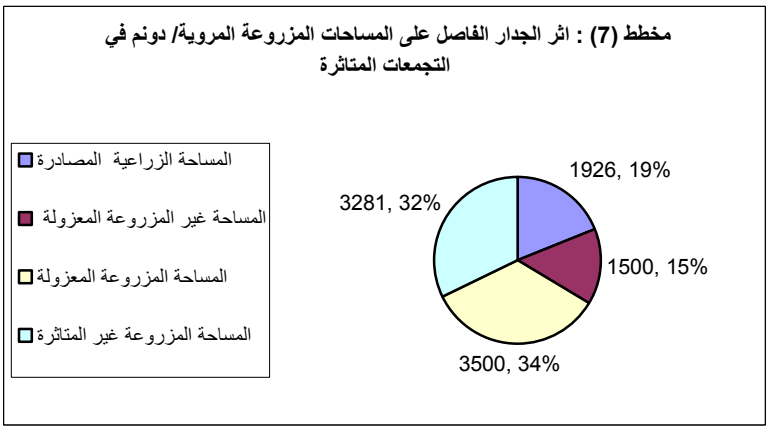

أما بخصوص قطاع الثروة الحيوانية فتشير النتائج الإحصائية للعام الزراعي (2004) إلى أن هناك ازدياداً في تربية الثروة الحيوانية في المناطق المتأثرة بالجدار في فترة ما بعد بناء الجدار مقارنة بفترة ما قبل بنائه حيث نلاحظ ان هناك ارتفاعاً في تربية الأبقار بنسبة 93 %، أما الأغنام و الماعز فكانت النسبة تعادل 85 % وأما فيما يخص قطاع النحل فكانت النسبة 46.5% أما بالنسبة إلى قطاع الدواجن فنلاحظ انخفاضاً في تربية الدجاج البياض بنسبة 23% أما بالنسبة للدجاج اللاحم فازداد بنسبة 25%، ويعود السبب في الارتفاع الحاصل في أعداد الثروة الحيوانية المرباة إلى المساعدات الخارجية التي تمثلت بالمشاريع الصغيرة لمكافحة الفقر و التي كانت على شكل أعداد من الأغنام لعدد من الأسر التي تعيش في التجمعات المتأثرة بالجدار. أما بالنسبة للأبقار والنحل فكان نتيجة تغير الأنماط الزراعية لدى بعض المزارعين المتضررين من الجدار الفاصل، وخاصة الأسر التي فقدت أراضيها بشكل كلي أو جزئي بسبب الجدار. أما بالنسبة للدجاج البياض فكان السبب في انخفاض الكمية المرباة يعود إلى أن 75% من الكمية المرباة تتركز في مدينة قلقيلية ونتيجة لظروف الإغلاق لمعظم الطرق المؤدية إليها، وكذلك الطرق الزراعية والإبقاء على مدخل واحد للمدينة ونتيجة إلى السياسة الإسرائيلية بإغلاق الأسواق أمام المنتجات وارتفاع تكاليف الإنتاج أدى إلى عزوف الكثير من المزارعين عن التربية. وإذا نظرنا إلى إحصائيات 2006 م فان هناك انخفاضاً بسيطاً بإعداد الأبقار بنسبة 13 % عن عام 2004 أما الأغنام والماعز فكان الانخفاض كبيراً حيث بلغ 47 % عن عام 2004، واقل بنسبة 2% عن عام 2001 م والسبب في ذلك قد يعود إلى فشل التربية، واضطرار أصحاب هذا الأغنام إلى بيعها إضافة الى عدم توفر المراعي و ارتفاع الأعلاف. وبخصوص تربية النحل فنلاحظ أنها ازدادت بنسبة 23% و هذا يعود إلى مشاريع الدعم التي قدمت من الجهات الحكومية و غير الحكومية لمساعدة الأسر المتضررة بالجدار، مخطط (8 ، 9) كذلك فان بناء الجدار أدى إلى عزل 46% من أعداد الأبقار و18% من الأغنام و الماعز و29% من الدجاج البياض و 2%من النحل و 19% من الدجاج اللحم

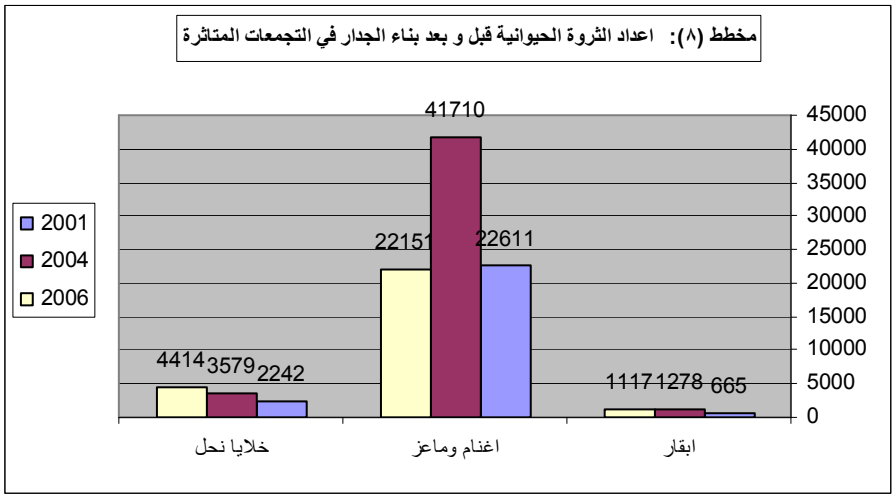

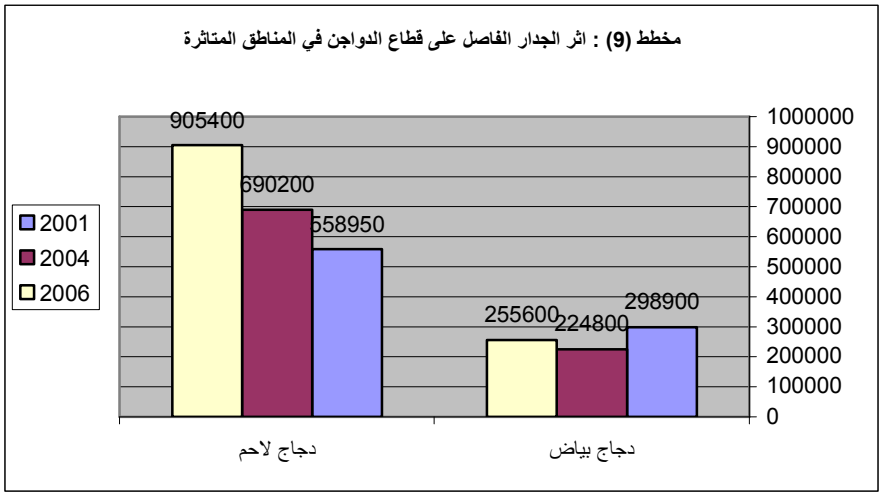

2-1 : التأثير في التنوع الحيوي الزراعي و آفاق المشهد:

كذلك فان الجدار اثر أيضا في التنوع الحيوي في الأراضي التي عزلت خلفه، وذلك لعدم قدرة المزارعين على الاستمرار في العناية بهذه الأراضي وذلك بسبب صعوبة الوصول إليها وزراعتها بمحاصيل مختلفة و إتباع نظام الدورة الزراعية والذي يعتبر من أفضل الوسائل للمحافظة على التنوع الحيوي الزراعي ومن جهة أخرى عمليات التدمير المباشر لها من قبل سلطات الاحتلال وذلك من خلال عمليات التجريف أو من خلال استخدام المبيدات العشبية أو بالحرق المباشر لها، وعليه فان نتيجة لانخفاض التنوع الحيوي فان تكاليف مكافحة الحشرات وعملية التسميد سوف تزداد ، حيث إن زيادة التنوع الحيوي تساعد على تثبيط دورة حياة الأعشاب والحشرات ووقفها، إضافة إلى توفير سماد بصورة متكاملة للمحاصيل الزراعية. هذا بالإضافة إلى التأثير في دورة المعادن الطبيعية التي تحدث داخل المزرعة من خلال النظام الحيوي، حيث إنها تبدأ من التربة إلى النبات ثم إلى الحيوان ثم العودة ثانية إلى التربة، ومن خلال النظر إلى الآثار التي خلفها الجدار على التربة والغطاء النباتي وكذلك على الثروة الحيوانية بشكل عام، نلاحظ أن هذه الآثار كان لها تأثير مباشر على دورة العناصر المعدنية في المزرعة، وبالتالي اثر ذلك في تحقيق الاستدامة لهذه المزرعة.

3-1 : التأثير على قطاع المياه

لا يعد ظهور الجدار، من وجهة النظر الهيدرولوجية، مفاجأة بل هو تطبيق مادي متطرف لمختلف الجهود و النظريات الإسرائيلية خلال العقود الماضية للسيطرة على الحوض الغربي الحيوي، وإذا قمنا بتتبع الطريق الهندسية التي يسلكها الجدار سنجد أنها تتبع فعليا حدود المياه الجوفية صورة (6)، واقل تأثير سلبي للجدار يتمثل في عدم تمكين الاتجاه الواقع عكس مجرى مياه الحوض من الوصول إلى الفلسطينيين ضمانا بذلك أن يكون لإسرائيل كامل السيطرة على كمية المياه ونوعها (التميمي، 2003 م). إن الوقائع التي فرضتها إسرائيل على الأرض فيما يتعلق بالاستيلاء على مصادر المياه في محافظة قلقيلية من خلال عزل 19 بئرا جوفيا خلف الجدار، جدول (19)، تبين أن احد أهم الأهداف الحقيقية من وراء بناء الجدار وهو السيطرة الكاملة على الحوض المائي الغربي، الذي يقع

أسفل أكثر الأراضي خصوبة على مستوى الضفة الغربية وعليه فان استعمال المياه في هذه المنطقة مرتبط، وبشكل كبير، بالزراعة، لذلك تسبب عن بناء الجدار مصادرة حوالي 68% من مساحة الأراضي المروية في المحافظة،مخطط (7). إذ تبلغ نسبة المياه المستخرجة من الآبار التي تم عزلها بسبب بناء الجدار حوالي 34 % من كمية المياه المستخرجة من جميع الآبار في المحافظة، مخطط(10). والتي تستغل في ري ما يقرب من 3835 دونماً في المحافظة، وتشكل تقريبا 33%من المساحة المروية في المحافظة بالنظر إلى حجم المساحات المروية والبالغة حوالي 10207 دونم، كذلك فان ما يقارب من 3426 دونماً من الأراضي الزراعية المروية تركت و بالتالي و على افتراض أن معدل حاجة الدونم الواحد من الزراعات المروية هو 800 كوب من الماء (رئيس قسم الخضار، زراعة قلقيلية) فان هذا يعني بان 2740800 كوب قد فقدت دون استخراج ، و هذا يؤكد الهدف الحقيقي من تدمير المساحات الزراعية المروية وعزلها حتى لا يتمكن المزارع من خدمتها و العناية بها و بالتالي تترك و تجف.

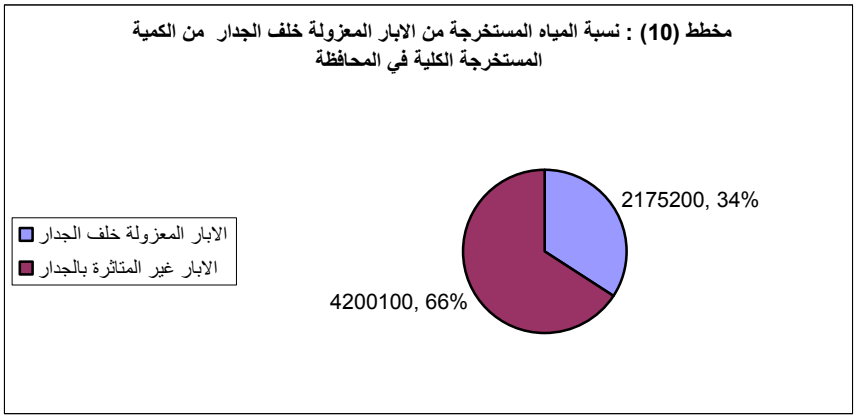

ومن النتائج السابقة للآثار التي سببها بناء الجدار من خلال مصادرة الأراضي الزراعية بتجريفها و اقتلاع آلاف الأشجار المزروعة فيها، وتدمير البنية التحتية الزراعية، بالإضافة للأراضي المعزولة خلف الجدار، نلاحظ أن هذه الآثار تسببت في التأثير في دورة المياه الطبيعية و ذلك بسبب زيادة نسبة الأراضي البور وغير المزروعة وانخفاض الغطاء النباتي حيث أدى ذلك إلى جريان كميات كبيرة من مياه الأمطار بصورة سريعة تتسبب في زيادة تعرية التربة، وتكرار حدوث الفيضانات، إضافة إلى انخفاض نسبة المياه النافذة داخل التربة .

2) الاستدامة الاجتماعية :

بعد الإطلاع على الاثار التي خلفها الجدار على استدامة النواحي الاجتماعية للأسر العاملة بالزراعة نلاحظ ان الجدار تسبب في:

- ✓ انخفاض مساهمة الأنظمة البيئية الزراعية في دعم الأسر و الأنشطة والقطاعات الأخرى في المجتمع.

- ✓ انخفاض عدد الأسر العاملة في القطاع الزراعي حيث أن هناك حوالي 263 مزارعاً فقدوا أراضيهم بشكل كامل بالإضافة إلى 904 فقدوا جزءاً من أراضيهم في حين أن 1719 مزارعاً لم يتأثروا بالجدار مباشرة بالتدمير و المصادرة وإنما عزلت أراضيهم خلف الجدار.
- ✓ تسببت السياسة الإسرائيلية المتعلقة بعدم السماح لحوالي 60% من المزارعين بالدخول إلى أراضيهم المعزولة خلف الجدار بسبب الحجج الأمنية، وإن هذه السياسة تستهدف غالبا فئة الشباب مما أدى إلى تركهم مهنة الآباء بالعمل في القطاع الزراعي.
- ✓ اثرت هذه السياسات في الفئة المتعلمة وخريجي الجامعات الذين ذهبوا للعمل في قطاعات أخرى أكثر جدوى من العمل في القطاع الزراعي .

3) الاستدامة الاقتصادية :

لقد بلغ إجمالي الخسائر المباشرة التي نتجت عن بناء الجدار على الإنتاج الزراعي، وخاصة على الأراضي التي تمت مصادرتها وتجريفها لصالح بناء الجدار، بالإضافة إلى البنية التحتية الزراعية حوالي (3887416 $). وكذلك الآثار غير المباشرة والمتمثلة بالسياسات الإسرائيلية المتبعة من إغلاق ومنع إعطاء تصاريح عبور للمزارعين للذهاب إلى مزارعهم...الخ(4505160 $)

وحسب تقرير الغرفة التجارية الصناعية الزراعية في المحافظة للعام 2004 م فان إجمالي الخسائر الاقتصادية التي لحقت بالقطاع الزراعي بما في ذلك قيمة الأراضي التي تم مصادرتها بلغت حوالي(101538550 $)

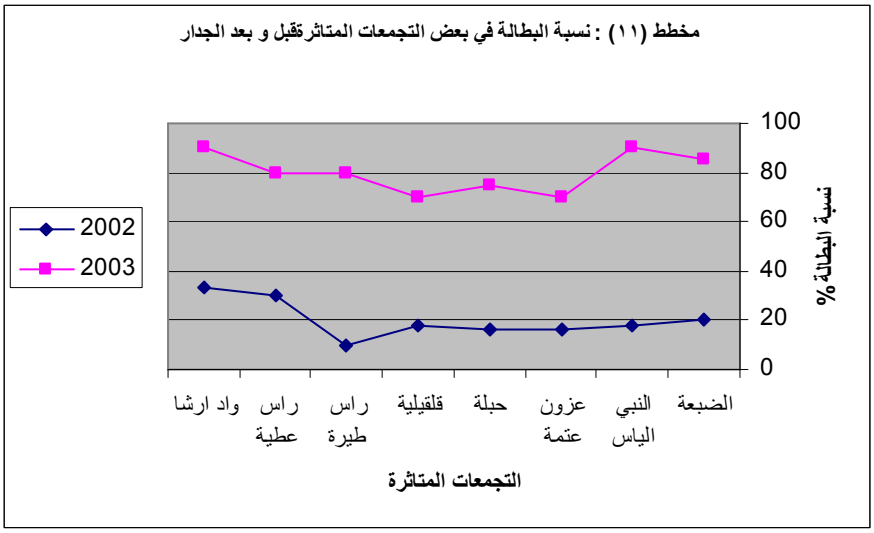

وقد تمثلت الآثار غير المباشرة التي سببها وجود الجدار على الناحية الاقتصادية للأنظمة البيئية الزراعية المتأثرة بما يلي:

- فقدان الكثير من المزارعين لمواردهم الطبيعية وهي الأرض الزراعية سواء بالمصادرة والتدمير أو بالعزل خلف الجدار، مما سبب في انخفاض معدل دخل الأسرة بسبب الخسارة في الإنتاج لعدم القدرة على الزراعة أو ارتفاع التكاليف وصعوبة التسويق للمنتجات .

- محددات السوق أدت إلى انخفاض حجم الإنتاج الزراعي والصادرات من المحافظة، وجاء هذا بسبب محددات الحركة والتنقل بالإضافة إلى إغلاق مداخل المدينة، وخاصة أمام المواطنين القادمين من مناطق الخط الأخضر.
- ارتفاع التكاليف الكلية للإنتاج الزراعي، مثل ارتفاع تكاليف المياه و العمالة و الأرض .
- انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين بسبب ارتفاع معدل البطالة مخطط (11) ص6-10وكذلك انخفاض أسعار المنتجات في الأسواق المحلية.(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004م)
- انخفاض النمو في حجم المساحات الزراعية مما أدى إلى انخفاض الإنتاجية على المستوى المحلي و الاستهلاك المحلي
- محددات الانتقال من المزرعة إلى السوق المحلي بسبب عدم سماح السلطات الإسرائيلية بإعطاء تصاريح للسيارات و الشاحنات للدخول للمناطق المعزولة .
- سياسة الإغلاق التي تتبعها سلطات الاحتلال في منع المزارعين من تصدير منتجاتهم إلى الأسواق الاسرائلية أو حتى إلى الأسواق المحلية
- أدى التحميل و التفريغ المستمر على عدة نقاط تفتيش، إلى جانب سياسة الحجز لفترات طويلة أدى إلى تلف البضائع وهي في طريقها إلى الأسواق. فهناك بعض المنتجات كالحليب ومشتقاته يفقد قيمته ويفسد بشكل سريع. كما أن كثيراً من المزارعين يعانون من العوامل النفسية الناتجة عن حالة القلق العميق حول المزارع التي تعتبر مصدراً لمحاصيل مناسبة في أوقات وأسواق محددة، وفي أوقات الإغلاق والحصار، فإن كثيراً من المحاصيل والفواكه تتلف بسبب عدم قدرة المزارعين من الوصول إلى مزارعهم في الوقت المناسب، كذلك فان هناك آلاف الطيور الداجنة هلكت بسبب العطش والجوع في مزارع البياض بسبب تأخر المزارعين عن الوصول إلى مزارعهم.

لذا فان الاستدامة الاقتصادية لأسر المزارعين في المناطق المتأثرة بالجدار تأثرت على النحو التالي:

- انخفاض معدل ادخار الأسر، ونقصان محفظة الموارد للأسر بسبب فقدان أراضيهم بسبب الجدار سواء بالمصادرة أو العزل خلف الجدار
- انخفاض ربحية المشاريع الزراعية بسبب زيادة تكاليف الإنتاج و انخفاض أسعار المنتجات الزراعية بسبب عدم توفر أسواق مفتوحة
- ارتفاع في الديون المتراكمة على الأسرة من اجل تغطية نفقات أفراد الأسرة واحتياجاتهم.
- زيادة اعتماد الأسر على المساعدات و المنح المقدمة من الحكومة أو الجهات الأخرى من مؤسسات المجتمع المدني و المنظمات غير الحكومية.حيث تقدر قيمة المساعدات المادية والعينية بحوالي 1007249 $ حيث خصصت للمزارعين الذين فقدوا أراضيهم بالمصادرة والتدمير.

القسم الخامس

الاستنتاج

بناء على دراسة الاثار السابقة للجدار الفاصل، فان هذا يعتبر المعوق الأساسي لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة من خلال صعوبة تحقيق أهداف تكامل العوامل و المكونات البيئية في النظام الإنتاجي الملائم للبيئة والناس والظروف الاقتصادية والاجتماعية للعاملين في القطاع الزراعي.

ومن النتائج السابقة للآثار التي خلفها جدار الفصل العنصري الإسرائيلي على الأنظمة البيئية الزراعية في المناطق المتأثرة، نلاحظ أن هذا العامل غير الحيوي سبب في خفض إنتاج الغذاء الذي غالبا ما يؤدي إلى الفقر لكثير من الأسر الريفية بشكل فعلي. وفي فلسطين– كأحدى الدول المنخفضة الدخل– تعتبر الزراعة القطاع الأكثر أهمية، وإن الفقر ظاهرة سائدة في المناطق الريفية، ولذلك فان الزراعة تعتبر مصدر الدخل الرئيسي للأسر التي تعيش في هذه المناطق الريفية. فالجدار الإسرائيلي اثرفي عملية الإنتاج في الزراعة من خلال خفض الاستمرار في العمل في القطاع الزراعي بصورة كبيرة. (Thomson, a., et all ,1999)

لذا، فان تأثير الجدار على النمو في القطاع الزراعي في المناطق المتأثرة على وجه الخصوص من خلال فقدان المزارعين لأراضيهم و تدمير البنية التحتية الزراعية و التنوع الحيوي الزراعي بالإضافة إلى الانعكاسات الاجتماعية و الاقتصادية على اسر المزارعين و التأثير على دور القطاع الزراعي في النمو الاقتصادي الكامل لهم .

القسم السادس

التوصيات:

بناء على الآثار السلبية التي خلفها جدار الضم و التوسع والفصل العنصري الإسرائيلي على إمكانية تحقيق الزراعة المستدامة في محافظة قلقيلية بشكل عام، والمناطق المتأثرة بشكل خاص، ومدى انعكاس ذلك على تحقيق الأمن الغذائي فيها أوصي بما يلي :

أولا :على المستوى الدولي

بذل كل الجهود، وعلى جميع الأصعدة، للضغط على مجلس الأمن لتنفيذ القرار الذي أصدرته المحكمة الدولية القاضي بعدم شرعية الجدار و قانونيته.

ثانيا :على المستوى المحلي

1– من الضروري تشجيع المزارعين على الاستمرار في زراعة أراضيهم و ريها بشكل دائم ما أمكن
2– مساعدة المزارعين الذين عزلوا خلف الجدار بتسويق منتجاتهم و تسهيل نقلها .
3– تشجيع المهندسين والمختصين و الخبراء الزراعيين على العمل بشكل مستمر و التواصل مع المزارعين خلف الجدار

4 – تخصيص مشاريع لدعم المزارعين الذين عزلت أراضيهم خلف الجدار و المتعلقة بالبنية التحتية.

5- تأهيل الآبار و شبكات الري .

قائمة المراجع :

المراجع العربية:

1. آثار جدار الضم والتوسع الإسرائيلي على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسر في التجمعات التي تأثرت بمرور الجدار. مؤتمر صحفي عن نتائج المسح، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني– رام الله –فلسطين، اذار/2004 م .
2. آثار جدار الضم و التوسع الإسرائيلي على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسر في التجمعات التي تأثرت بمرور الجدار. مؤتمر صحفي عن نتائج المسح، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني–رام الله –فلسطين ، تموز/2004 م
3. إدارة المصادر الطبيعية و تصميم شبكات الري. مادة تدريبية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية – مكتب فلسطين ،كانون الأول /2002 م .
4. تركيز خاص، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية –الأمم المتحدة، الأراضي الفلسطينية المحتلة،تشرين الثاني /2006 م .
5. استراتيجية الزراعة المستدامة في فلسطين، وزارة الزراعة الفلسطينية، رام الله –فلسطين ،تشرين الثاني /2001.
6. اقتصاديات الزراعة في محافظاتي طولكرم وقلقيلية : أساليب تحسين ربحية المزارعين المتأثرين بجدار الفصل، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية (ماس)،2005 م.
7. الإحصاءات الزراعية 2005/2004 ،الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني– رام الله – فلسطين، تشرين أول/2006 م .
8. الإحصاءات الزراعية /2004 ،قسم التخطيط– مديرية زراعة قلقيلية، أيلول /2004 م.
9. الإحصاءات الزراعية /2001 ،قسم التخطيط– مديرية زراعة قلقيلية، أيلول /2001 م.
10. البوابات الحديدية ، أبو الشيخ،محمد ، محافظة قلقيلية، أب /2005 م.
11. التميمي، عدنان. 2003 . طريق الجدار تعتمد على السيطرة على الموارد المائية الفلسطينية. مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين.
12. الجدار الفاصل العنصري، عبدو، قاسم ،الادارة العامة للتربة والري، وزارة الزراعة الفلسطينية، نيسان / 2003م .
13. الخطوة النهائية لإسرائيل: خارطة الجدار هي خارطة الطريق.أنظمة المعلومات الفلسطينية لتطوير الأراضي.2003 .
14. الشنطي ، خالد.2004 . قلقيلية و الجدار. اتحاد المزارعين الفلسطينيين– قلقيلية
15. المحافظة المسجونة، أبو الشيخ، محمد. محافظة قلقيلية، أب/2004 م.

16. أوقفوا جدار الفصل العنصري في فلسطين، شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية ،حزيران /2003م.
17. جمعة، جمال2003 . ما هو الشكل الجديد للفصل؟ شبكة المنظمات البيئية الغير حكومية الفلسطينية
18. حوالي 12000 طلب للحصول على تصاريح لعبور الجدار الفاصل قدمت لسلطات الاحتلال و حوالي 60% منها رفض لأسباب أمنية) ، هيلان ،موسى ، مكتب الارتباط المدني الفلسطيني في محافظة قلقيلية، 2007/11/3 م .
19. خالد،عبد اللطيف.2003، جدار الضم والتوسع الإسرائيلي في محافظة قلقيلية. مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين.
20. خسائر القطاعات الاقتصادية في محافظة قلقيلية نتيجة استمرار الحصار والاغلاقات من قبل الاحتلال الإسرائيلي، الغرفة التجارية الصناعية الزراعية، محافظة قلقيلية، آذار /2004 م.
21. وثيقة معلومات، بلدية قلقيلية–وزارة الحكم المحلي 2005 م.

المراجع الأجنبية:

1. Horne,J.E.and Mauza McDermott, no date.72 way to make agriculture sustainable Kerr center .Fact sheet 2 p
2. Pimentel,D., C. Harvey, p. resosudarmo,et al.1995.Environmental and economic coasts of soil erosion and conservation benefits.Science.Vol.276,No.5201.p.1117-1123
3. Presto,S. 2001. Holistic management a whole farm decision making frame work . Foundemetal of sustainable agriculture.
4. Presto,S. 2003. Applying the principl of sustainable farming . Foundemetal of sustainable agriculture .
5. Pretty,J.,Line,R.,2001. Reducing food poverty with sustainable agriculture. A summary of new evidence,2001.
6. Thomson,a., Metz,M.,1999. Implication of economic policy for food security. A training manual for agricultural planning,40,Rev.1